

5- مناهج المفسرين) المنهج اللغوي في التفسير (| الشيخ أ.د.

يوسف الشبل)محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله اما بعد ايها الاخوة وايتهنا الاخوات سلام الله عليكم وحياكم الله هذا اللقاء المبارك المستوى السادس في كلية اصول الدين وهذه الحلقة التي بين ايدينا الحلقة الخامسة - 00:00:00

هذه المادة المباركة مرضاته وتعرض فيها باذن اتجاهات المفسرين سبق ان تحدثنا عن اتجاه الفقهي وان بعض المفسرين اتجه اتجاهها فقهيًا وسلك مسلكًا واثار هذا الاتجاه بمعنى ان هؤلاء - 00:00:41

العلماء كتبوا الاحكام جاءوا الى القرآن الكريم اخذوا آيات الاحكام وشرحوها شرحا وافيا مبينين دلالات هذه الآيات الفقهية ولن يتعرضوا لشيء غير ذلك الا ما ندر ثم آ بين ايدينا ايضا اتجاه اخر - 00:01:16

وهو ما يسمى بالاتجاه اللغوي في اللغوي نسبة الى اللغة العربية معنى ان هؤلاء العلماء هم علماء لغة ويتعرضون تفسير القرآن تفسيرًا لغويًا فقط المراد بهذا الاتجاه هو ما يعنى فيه بتفسير - 00:01:43

القرآن تفسيرًا لغويًا بلغة العرب وخطبها وكلامه ذلك ببيان القرآن الكريم مفرداته ودلالاته فيما ورد في لغة العرب ولا شك ان القرآن كما قال الله سبحانه وتعالى لسان عربي وقال في موضع اخر - 00:02:08

قرآن عربيًا وقال ايضا انا انزلناه قرآنًا عربيًا وهو قرآن عربي بلا شك ان القرآن نزل لغة العرب اهل القرآن عند نزوله هم اهل العربية الذين كانوا عربًا خلصا يعرفون القرآن بسليقتهم العربية - 00:02:36

لكن بعد مضي هذا العصر توسع البلاد الاسلامية دخول كثير من الاعاجم اضطر الناس والعلماء في ذلك الوقت الى ان يسألوا عن بعض الالفاظ الغريبة الى اعراب القرآن الكريم وضبطه - 00:03:03

كما ذكرنا لكم ان اسباب هذه اولا ضعف السليقة العربية العرب السابقين فقد كان العرب السابقون قديمًا يربون ابناءهم في البادية على سلامة اللغة بعد ذلك ضعف هذا المنهج وظلعت السريقة العربية - 00:03:30

اضطروا الى يبين معاني ومعاني الفاظ القرآن الكريم ايضا من الاسباب دخول كثير من الاعاجم الى الاسلام وحاجتهم الى معرفة الفاظ القرآن الكريم فكانوا يعني لما دخلوا الاسلام بدأوا يقرؤون القرآن الكريم - 00:03:59

وكانوا يجهلون كثيرًا من هذه الالفاظ واضطر العلماء الى الكتابة يبين هؤلاء الاعاجم هذه الالفاظ التي قد يعني يجهلها الكثير منهم كما يعني آآ يعني لا لا يخفى علينا هو يعني فشو اللحن - 00:04:23

وفساد اللسان وضعفه وسبب هذا ومثل ما ذكرنا السليقة ودخول كثير من الاعاجم التي تسببت في فشو اللحن وفساد اللسان العربي الفصيح ولذلك اهتم المفسرون منذ ذلك العصر منذ عصر التابعين ومن جاء بعدهم - 00:04:45

اعراض القرآن حرصوا على بيان معانيه الغريبة المهمة ايضا حرصوا على ذلك لادراك ان الاعراب هو الذي يقيم المعنى التأليف منحيين في التأليف في الاتجاه اللغوي ينحى منحيين مهمين المنحى الاول - 00:05:09

هو معاني القرآن مفرداته الملح الثاني هو اعراب القرآن الكريم نجد ان علماء اللغة الذين كتبوا كان لهم جيهان الاتجاه الاول في بيان المعاني الغريبة المهمة في مفردات القرآن اعراب وقرآن - 00:05:36

ولذلك من اهم من كتب في ذلك الزجاج سنة ثلاث مئة وحداش كتب كتابه الشهير معاني القرآن واعراضه القرآن اعرابه فكتب لنا

كتابا هذين اتجاهين المنحى الاول معاني القرآن وذلك ان المفسر - 00:05:59

المفسر اللغوي يتتبع الفاظ الغريبة ويكشف لنا عن معانيها ويبين مدلولاتها في لسان قبائل العرب ويبحث عما يبين هذا المعنى خلال العرب ومن خلال ما ينقل عن العرب سواء كان شعرا او نثر - 00:06:25

ويبين هذا الخفاء من خلال ما يستشهد من كلام اهل العربية فالفت مؤلفات كثيرة في معاني مفردات القرآن الكريم كان من اشهرها وفي مقدمتها كتاب اسمه مجاز لابي عبيدة معمر ابن المثنى - 00:06:49

مئتين وعشرة كتب كتابه كتاب مختصر ولكنه مليء بالاشعار النثر قلت انا وكلام العرب يفسر الايات التي يعني لو فيها غموض تحتاج الى اه بيان او تكون غريبة يتطرق لهذه الالفاظ - 00:07:10

يبينها اه منها ايضا كتاب اسمه معاني القرآن زكريا يحيى ابن زياد هذا المعروف القرآن للفرقة المتوفى سنة سبعة وايسا على طريقة ابي عبيدة يبين معاني الالفاظ التي بيان ويستشهد لها - 00:07:33

العرب واشعارها وهو اوسع من ابي عبيدة انه تعرض الى اكثر عددا من الالفاظ التي تكلم عنها اه هنا يعني وهناك كتب كثيرة في معنى القرآن مثل معاني القرآن للاخفش - 00:08:02

معاني القرآن النحاس كتب كثيرة في معاني القرآن ومنهم من كان يسميها بالمفردات القرآن الراغب الاصفهاني سنة خمس مئة واثنين كتب تفسير في مفردات القرآن او وضع معجما معجما مرتبا عن الحروف الهجائية - 00:08:21

معجما في معاني القرآن فيأتي على كلمة في القرآن ويبين معانيها ثم يأتي على الكلمة ويبين معانيها دون ان يتقيد بي صور وانما هو على طريقة المعاجم على طريقة المعادي نرتبها حرفا حرفا - 00:08:46

هذا كتاب جدير جدا في بيان معاني الغريب هنا كتاب غريب القرآن لابي قتيبة هناك كتب كثيرة جدا وغريبة القرآن السجستاني وهناك حتى عندنا في العصر الحديث من كتب في غريب القرآن - 00:09:01

من من المتأخرين في بيان اه الغريبة او في معاني التي الى بيان كتب معاني القرآن كتب كثيرة المنحى الاخر هو منحى ما يتعلق اه الكتب التي اهتمت باعراب القرآن - 00:09:17

والمراد باعراب القرآن هو يعني اصله الابانة والتوضيح والمراد باعراب القرآن هو توضيح الفاظ القرآن بيانها بظبطها بالشكل حركات هذه الكلمات سبب في مثلا في ضبطها بكذا وربطها بكذا وكتب علماؤنا في هذا الفن يعني كتابات كثيرة وسبب التأليف فيها هو -

00:09:37

ظهور اللحن على اللغة العربية الناس الى ظبط القرآن النقد والحركات وضبطه ايضا تأليف فيما يتعلق اعراب هذه الكلمات فالف

العلماء في اعراب هذه اعراب القرآن كلمة كلمة وكانوا لا يعلمون في ذلك الوقت - 00:10:08

لا يعلمون الا الالفاظ التي تحتاج الى اعراض ولم يكونوا يعربون القرآن كاملا انما يقفون عند الايات التي تشكل الاعراب ويقفون ويبينون ما فيها من اوجه اعرابية ووجد من الف في هذا - 00:10:32

وكان من ابرز هؤلاء واشهرهم ابو جعفر النحاس سنة ثلاث مئة وثمانية وثلاثين الف كتابه الشهير القرآن وكان خمسة مجلدات ومنها ايضا معاني القرآن واعرابه سنة ثلاث مئة واحد عشر ومنها كتاب اسمه مشكل اعراب القرآن - 00:10:50

المكي بن ابي طالب المتوفى سنة سبعة وثلاثين هؤلاء كتبوا في علوم القرآن والفوا كتبوا في في معاني القرآن كتبوا في اعراب القرآن مثلا النحاس له كتاب في معاني القرآن - 00:11:15

وله كتاب اخر في اعراب القرآن ومثل آا ايضا اه يعني مكي له كتاب اه تفسير القرآن وهو كتاب الهداية ونجد له كتاب في مشكل اعراب القرآن الزجاج جمع بين هذا وهذا في كتابه - 00:11:34

كتاباه اسمه معاني القرآن واعراضه عن القرآن واعرابه فهو يتطرق للمعاني والالفاظ ثم يتطرق ايضا لاعراب القرآن الكريم زجاج يقع في خمسة مجلدات نأخذ نموذجا من اه التفسير اللغوي التفسير اللغوي - 00:11:54

اه مثلا عندنا كتاب معاني القرآن معاني القرآن المتوفى سنة مئتين وسبعة آا نأخذ نموذجا حيث قال في عند قوله تعالى

قول المولى جل وعلا فولوا وجوهكم شطرة - [00:12:17](#)

يريد نحوه فترة اي نحو وتلقاه نحو لعبة او نحو المسجد الحرام وتلقاه ومثله في الكلام ولي وجهك شطره وتلقاه وتجاهه وقال ايضا في قوله تعالى يرسل السماء ويرسل ويرسل عليها - [00:12:35](#)

كسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا في سورة الكهف قال في قوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من السماء اصبح صعيدا زرقا الزلق التراب الذي لا نبات فيه محترق رميم رميم - [00:12:58](#)

وهو يأتي على الكلمات الغريبة ويبين معانيها عندنا ايضا من الاتجاهات البياني تفسير والاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين البيان هذا اتجاه جديد وان كان اصوله موجودة قديمة - [00:13:21](#)

لكن عناية العلماء فيه عناية الاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين التركيب التعبير القرآني ويبين بيان ويعنى ببيان هذا الاسرار هذه الاسرار قرار التعبير القرآني يعني لما يأتي تركيب هذه الكلمة - [00:13:43](#)

والتعبير بها اسرار هذا التعبير يعني من الناحية البيانية مثل التقديم والتأخير لما قدمت هذه الآية مثل قوله تعالى اياك نعبد قدم العبادة على الاستعانة هل هناك سر حكمة ايضا - [00:14:05](#)

في العطف في التقدير احيانا في الحذف في الذكر في الحدث مثلا وان من وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة التقدير لابد وهي قول وهي لابد ان نقدم - [00:14:28](#)

من قرية ظالمة ليست كل القرى تهلك انما التي تهلك هي القرى الظالمة الزيادة ما من دابة في الارض ولا طائر تطير بجناحيه لما قيل به جناحين مر عليهم السقف - [00:14:45](#)

لا يكون الا من اعلى هذا يسمى بالذكر او الحذف اختيار كلمة اخرى مثل في سورة الكهف مثلا في سورة في سورة النمل يقول وادخل يدك في جيبك لما جاء في سورة القصص قال اسلك يدك - [00:15:06](#)

سورة في سورة الاعراف قال فانجست منها اثنتا عشرة عينا وفي سورة البقرة قال انفجرت نجد اختيار كلمة وتقديم كلمة على كلمة كل هذا وراءه يعني عظيمة قد كبيرة وحكم - [00:15:27](#)

ولذلك اهتم بعض العلماء في مثل هذه الامور عربية واسرار الالفاظ والتراكيب اه احيانا يعني يأتي بما يتعلق باحوال التعبير. يعبر عن الآية بكذا ويعبر عن الآية بكذا ويعبر عن الآية بكذا - [00:15:48](#)

وهو يتوقف على ابراز هذا يعني علم هذا علم يقف عند يعني يقف على الجمال البياني القرآن الكريم الذي يتمثل في نظم وادراك وجوه التناسق بين الالفاظ والكلمات لماذا هذه اللفظة جاءت هنا - [00:16:13](#)

لماذا هذه الكلمة جاءت هنا؟ ولماذا قدم هذا؟ ولماذا اخر هذا هذا وراءه اعجاز وراءه اسرار بلاغية والاعجاز البياني للقرآن ابهر المنكرين قبل ذلك المنكرين الذين انكروا القرآن في زمن النزول - [00:16:35](#)

ابهرهم هذا الاعجاز البياني منذ نزوله يدل على ذلك ما جاء عن الوليد يريد ابن المغيرة كان من الناس عداوة للقرآن وللرسالة وكان يقف امامها الموقف المعاند المعارض لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:51](#)

جاءه مرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة وقال يا محمد ما الذي تريده احلامنا بيننا وبين اولادنا ما الذي تريده يا محمد هل تريد مالا؟ اعطيناك هل تريد ان نزوجك - [00:17:17](#)

زوجناك هل تدرب ان نجعلك اميرا علينا وملكا علينا ملكناك قال ايه يا وليد؟ اسمع اسمع مني فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه آيات من القرآن الكريم قرأ عليه آيات من القرآن - [00:17:32](#)

هذه الآيات في اذنيه اثرت في قلبه انبهر هذا الرجل الآيات وتأثر تأثرا عظيما الآيات حتى كاد ان يسلم وقال مقولته الشهيرة التي سطرت في كتب التاريخ وهو انه وصف القرآن باعظم الاوصاف - [00:17:52](#)

قال الشهيرة والله ان له حلاوة ان عليه لطاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه يعلو ولا يعلى عليه. وما يقول هذا بشر نتأثر ببيان القرآن قصة اسلام عمر - [00:18:15](#)

ليست بعيدة عن هذا تبقى هي الاخرى ايضا في الجمال بيان للقرآن هو تأثر لما قرأته لما قرأ صحيفة من اخته قصتي لما دخل على اخته فاطمة الصحيفة من اخته - [00:18:41](#)

قرأ اول سورة طه ما انزلنا عليك الا تذكرة لمن ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات ما بينهما تجهر بالقول انه يعلم السر - [00:19:01](#)

الى اخر الاية اثرت في قلب عمر جعلته ينقلب من كونه عدوا لهذه الدعوة الى ان يكون ناصرا معيننا لهذه الدعوة فاعلن مصعب بن عمير الذي اسلم على يديه كثير من انصار المدينة - [00:19:27](#)

قبل الهجرة يقول فتحت الانصار السيوف فتحت المدينة بالقرآن اخذ القرآن معه وهاجر على اهل المدينة تأثر في قلوبهم فاسلموا اعتنى بعض المفسرين منذ القدم ما يسمى بالتفسير البياني وفي طبيعة هؤلاء ابو عبيدة - [00:19:48](#)

ابو عبيدة معمر ابن المثنى سنة مئتين وعشرة في كتابه مجاز القرآن كانت له عناية وهذا يدل على ان هذا العلم علم قديم كانت له كانت له يعني كبيرة واثار في كتابه الى اشارات مهمة - [00:20:16](#)

يعني الى مجال هذا عن التفسير وقال عبارة مشهورة قال ابو عبيدة هو لما جاء عند عند في بيان قال هو الحس اللغوي الفني والادراك النقدي بطبيعة المعنى والاحاطة بتاريخ - [00:20:37](#)

العرب واغلب من كتب في الاعجاز تعرض البياني كتاب النكت في اعجاز القرآن كتاب دلائل الاعجاز لعبد القادر الجرداني والزمخشري في تفسيره يعد المؤصل الاول علم البيان توفي سنة خمس مئة وثمانية وثلاثين - [00:20:59](#)

وعقيدته عقيدة المعتزلة وهو نفتخر كتابه في هذه العقيدة وينشر وينشرها يتكلم على اهل السنة والجماعة ويصفهم باوصاف مقذعة لا تليق ويفتخر بهذه العقيدة المعتزلية الف كتابه الكشاف وكان في بيان الاعجاز او - [00:21:42](#)

وهو امام في هذا الفن وكل من جاء بعده عالة عليه يعني يغيب عنا عنايته بهذا الفن وهو علم البيان. وكانت له وقفات عجيبة لو صرفنا النظر عن عقيدته لا يخفى علينا - [00:22:13](#)

جهوده تأصيل الاعجاز او تأصيل اهتمامه بهذا جانب كبيرا في تفسيره له وقفات عجيبة الحديث عنه وعن جاء بعده حديث يطول حديث شيق ولكن نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله - [00:22:34](#)

ما توقفنا عنده ما يتعلق بمناهج المفسرين اسأل الله عز وجل ان ينفعنا وعلى اله وصحبه - [00:22:58](#)